السابع من يوليو في ميزان الشعب

■ منذ تحققت الوحدة اليمنية في صبيحة الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م والشعب اليمني يعض عليها بالنواجذ، وانبرى في كل منعطف يدافع عنها باستماتة مطلقة، إيماناً منه بأنها قدرهُ الذي لا يحيد عنه، وهو ما جسده بشكل واضح في ٧ يوليو عام ١٩٩٤م حين أعلن في ذلك اليوم انتصار إرادته الوطنية المؤمنة بالوحدة ودحر فلول التمزق والردّة والانفصال ممن سوّلت لهم أنفسهم تمزيق الوطن وراهنوا على إسقاط الوحدة، فكان السابع من يوليو ٩٤م هو الرد المناسب الذي عكس ما يكنه اليمنيون جميعاً لوطنهم ووحدتهم التي لا يرتضون لها بديلاً مهما كانت الاسباب.

حول هذا اليوم التاريخي المهم كان لنا هذا الاستطلاع:

فايز البخاري

□ في البداية قال المفكر هشام علي بن علي وكيل وزارة الثقافة:

– ٧ يوليو حدث مهم جداً بالنسبة لمعركة تثبيت الوحدة وتأكيدها وصد محاولات الانفصال، وأظن كل إنسان يمني يبتهج بهذا اليوم، لكن المؤسف له حقيقةً أنّ ما حدث عقب هذا اليوم المجيد هو ما انتقص من القيمة التاريخية لـ ٧ يوليو.. بعض القادة العسكريين أو بعض الاشخاص السياسيين، سواء من الشمال أو الجنوب، انتهزوا هذه الفرصة لكسب مغانم خاصة، وهذا ما أساء الى قيمة ٧ يوليو.

الشيء الأهم من هذا هو قرار العفو العام الذي يشير الى أنّ الهدف هو الدفاع عن الوحدة وليس تصفية حسابات مع اشخاص أو مع قوى، ومن المؤسف أنّه كان يوجد قوى وأشخاص يرغبون بتصفية الحسابات وجاء قرار العفو العام صادماً لهم.

أنا أقول إن اتجاهات قوى الوحدة في بلادنا هو اتجاه الحق والتاريخ والسلام الاجتماعي واتجاه التقدم، لكن هناك أناس يفرضون أنفسهم أنهم منتمون للوحدة لكنهم في الحقيقة يخربونها من داخلها، وهذا هو الفساد الذي يأكل الإنجازات الكبيرة ويضيع قيمتها.

وللعلم أنه في يوم ٨ يوليو كنت أنا أول مواطن يأتي من صنعاء ويدخل مدينة عدن، فما ان سمعت في ٧ يوليو بانتهاء الحرب حتى بادرت أنا وزوجتي وطفلي الذي لم يكن عمره يتجاوز العام الواحد الى شد حقائب السفر والتوجه لمدينة عدن للاطمئنان على الأهل والأقارب بعد ما كنا نسمع ما تشيب له الرؤوس من ترويج إعلامي خاطئ عن خسائر لحقت بالناس والممتلكات داخل مدينة عدن من قبل قوات الشرعية ، وللأمانة كان ذلك اليوم بالنسبة لنا فرجة وإزاحة للهم والغم اللذين كانا قد سيطرا علينا طيلة أيام الحرب، والشيء المهم أننا نسأل الله في مثل هذا اليوم ألاّ تتكرر تلك الحرب وأن يظهر أهل الحكمة اليمانية الباقون ليوجهوا الأزمة الراهنة بالاتجاه الذي يفكك القنابل الموقوتة المرصودة في طريق الوحدة.

استجابة ضعيفة

□ وعن رأيه عمّن انتصر في حرب صيف ٩٤م قال الاستاذ هشام علي:

– الوحدة اليمنية هي التي انتصرت، وتصوير الحرب أنها كانت بين شمال وجنوب كان أكبر كارثة، لأن الجيش اليمني الذي دخل عدن والمكلا وطرد فلول الردة والانفصال كان موحداً ، ولو لم يكن موحداً لما حصل النصر المؤزر في السابع من يوليو ١٩٩٤م، وعليه فالمنتصر الوحدة والجيش اليمني، وقبل هذا وذاك إرادة الشعب اليمني الذي هبّ من أقصاه الى أدناه هبّة رجلٍ واحد في الدفاع عن وحدته وكان له ما أراد.

أنا أجزم أنّ الشعب أكثر إدراكاً ووعياً للأخطار التي تحيط بالوحدة اليوم، وببلادنا بشكل عام، فالتواجد الاجنبي بخليج عدن بحجة التصدي للقرصنة الصومالية، الصياغات الكثيرة المتجهة نحو ضرب الوحدة، كلها تدل على أنّه توجد مؤامرة كبيرة تتذرع بأشياء موجودة كالبطالة والفساد والسطو على الأراضي، لكن توجيه هذه الأشياء لتصب في اتجاه ضرب الوحدة، هو الكارثة والجريمة التاريخية.

الشعب مدرك لهذا الخطر وإن كان توجد فئات بسيطة تحاول اللعب والجري مع هذا التيار، لكن أنا كما لاحظت حتى الحديث عن الانفصال بدأ يخفت رغم وجود بعض القوى التي تحاول الدفع به الاّ أن الاستجابة له أضحت ضعيفة، لأنه تبدّى أن الخطر على اليمن، على المجتمع اليمني، على الانسان اليمني وأنه بالفعل الوحدة هي السفينة التي تأخذ اليمن الى بر الأمان.

طريق صحيح

□ من جهته تحدّث الينا الاستاذ علي صالح عبدالله وكيل وزراة الشؤون الاجتماعية والعمل قائلاً:

– السابع من يوليو ١٩٩٤م هو اليوم الذي انتصر فيه الشعب لإرادته ووحدته التي حققها بمحض إرادته وهبّ عام ٩٤م بقضّه وقضيضه للدفاع عنها جنباً الى جنب مع القوات المسلحة حيث كان الجميع في خندق واحد استشعاراً منهم بالمسؤولية تجاه وحدتنا الغالية.

حين توافرت البنود والمقومات اللازمة تحقق النصر في ٧ يوليو ٩٤م، والتي ما كان لها أن تتوافر لو لم تكن القضية عادلة والدفاع عن الوحدة مشروعاً، والإرادة الوطنية موجودة.

كان السابع من يوليو هو الفيصل وخاتمة المطاف لكل تلك الأزمات والمنغصات التي ظلّت تفتعلها قوى الردة والانفصال طيلة السنوات الاربع الأولى من عمر الوحدة اليمنية، وكان الشعب حينها أمام تحدٍ حقيقي، نكون أو لا نكون، وفعلاً انتصر الشعب لإرادته، وكان السابع من يوليو الذي أعلن فيه اليمنيون ترسيخ وحدتهم الى الأبد، وهم مايزالون على استعداد تام لمواصلة السير في الطريق نفسه إذا ما أحسّوا بأي أخطار تحدق بوحدتهم.

الشعب في ٧ يوليو هو من انتصر ولم ينتصر أي طرف، انتصر الشعب لوحدته ورسخها في هذا التاريخ، وإذا كان هناك إخفاقات فهذا أمر طبيعي يحدث في أي بلد، والمهم هو كيف نعالج هذه الإخفاقات وكيف نلملم شتاتنا ليكون الجميع داخل صف واحد، يجب على السلطة أن تعمل على حل كافة المشكلات الحاصلة سواء في الجانب السياسي أو الجانب المجتمعي أو الاقتصادي، لأنّ حل المشكلات هو صمام أمان استمرار الوحدة وتغذية التجربة الديمقراطية والزخم السياسي الذي تشهده بلادنا.

أما بالنسبة لقرار العفو العام فقد كان خطوة مهمة جاءت في الوقت المناسب، حيث أشاعت أثناء وبعد الحرب روح التسامح والمودة بين أبناء الشعب الواحد، لأنه مهما تباعد الاخوة وفرّقت بينهم الحوادث يظلون إخوة متسامحين متقاربين تجمعهم الوشائج الوثيقة والعظيمة، وقد كان قرار العفو العام من حيث التوقيت مهماً جداً وتاريخياً للغاية وكان أحد عوامل انتصار الوحدة بشكل مشرف وأخذ بأيدي الكثير ممن كانت على أعينهم غمامة سوداء تمنعهم من رؤية الطريق الصحيح، فاستطاعوا بعد قرار العفو العام رؤية الطريق بوضوح بعيداً عن المغالطات والأكاذيب والادعاءات التي تهدف للنيل من تاريخ التجربة الوحدوية الديمقراطية.

□ هشام علي

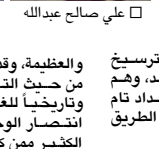

□ علي صالح عبدالله

□ حسين الوالي

هشام علي:

الانتهازيون من قادة المغانم أساءوا للسابع من يوليو وقيمته

علي صالح عبدالله:

عدالة قضية الدفاع عن الوحدة هي التي تتوّجت بالسابع من يوليو ٩٤م

ضربة معلم

□ المهندس حسين محمد الوالي وكيل وزارة الاشغال العامة والطرق لقطاع الإسكان من جهته يؤكد أن السابع من يوليو ١٩٩٤م هو اليوم الذي أفشلَ فيه الشعبُ اليمني محاولات شرذمة الردة والانفصال الذين حاولوا جرّ الوطن الى أتون حرب أهلية طويلة المدى تستنزف ثروات البلاد وتسقط الوحدة التي كانت ولاتزال مثار اعتزازٍ وفخر لكل يمني في الداخل والخارج.

وهو يمثل لنا محافظة على الوحدة اليمنية وانتصاراً لها ولمبادئها لأن السابع من يوليو كان خاتمة وتتويجاً لإرادة الجماهير العريضة، وفي الوقت نفسه هو من نتائج مَنْ دعوا للانفصال وأرادوا تمزيق الوطن، فلو لم يكن هناك انفصال لما سالت الدماء وتكبّد الوطن خسائر فادحة في الأرواح والأموال، ولما كانت تلك الحرب، ولما كان هناك السابع من يوليو ١٩٩٤م.

التفاف الجماهير حول الشرعية عجّل بتحقيق النصر على فلول الانفصال، وجنّب الوطن الكثير من الويلات التي كان يمكن حدوثها لو طال أمد الحرب.. أنا كنتُ في عدن وشاهدتُ كيف خرجت الجماهير زرافات ووحداناً تستقبل جيش الشرعية وكلها غبطةٌ وسرور باندحار دعاة التمزق هم ومخططهم الانفصالي الإجرامي الى غير رجعة، لقد كانت لحظات تاريخية لا يمكن أن تُنسى أو تُمحى من الذاكرة.

وجاء قرار العفو العام في وقته المناسب فكان ضربة معلم، ويضاف الى قائمة المزايا الشخصية لفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح.

صحيح قد يكون هناك منظومة سياسية هي التي دعّمت قرار العفو العام، لكن أصدره بكل شجاعة فخامة الاخ الرئيس وحرص على تنفيذه، لأن قرار العفو العام لم يكن اعتباطياً، بل كان عن إدراك ووعي بما يمر به الوطن وما ستؤول اليه الأوضاع بعد ذلك التاريخ فيما لو ترك الحبل على الغارب.. وأجدها الآن فرصة لتدوين موقف تاريخي إنساني انبثق عن قرار العفو العام الذي يعود الفضل فيه لفخامة الرئيس، وهذا الموقف يتمثّل بالسماح لقائد المؤخرة في جيش قوات الانفصال بعدن بالخروج مع كل مرافقيه وبكامل عتادهم وأموالهم دون مضايقة من أحد، وكنت أنا شاهد عيان على هذا الموقف الانساني النبيل الذي لم يكن ليحدث لو لم يصدر قرار العفو العام الذي رعاه وأصدره بكل شجاعة الرئيس علي عبدالله صالح.. بل وبعد فترة زمنية تم تعيين ذلك القائد العسكري بمنصب كبير في وزارة الدفاع.

قرار العفو كان قراراً حكيماً ومحنكاً لقائد محنك، وكان قراراً مسؤولاً فيه حرص على حقن الدماء اليمنية، وفيه حرص على إبقاء روح المحبة والمودة والتسامح بين أبناء الوطن الواحد، وفي الوقت نفسه وفّر فرصة الاستفادة من إمكانات الكادر العسكري في الشطرين.

الشعب اليمني هو من اصطف حول قيادته وحقق النصر المبين في ٧ يوليو ٩٤م ، ولذا فهو المنتصر وهو وحده من حقق ذلك الانتصار.. ولذلك فنحن في مأمن من حدوث مثل تلك الحرب أو تلك المؤامرة لأن الشعب قد وعى جيداً الدرس في ٩٤م ويستحيل ان ينخدع مرّة أخرى بتضليلات الانفصاليين وأعداء الوطن، ولهذا ستبوء كل دعواتهم الحاقدة بالفشل، لأنّه لا يوجد من يؤيدهم على مشروعهم التآمري، خاصة وأنّ من يتزعم تيار الردّة والانفصال اليوم هم السلاطين الذين كانوا مطرودين أصلاً خارج الوطن هم وبعض القيادات الفاشلة في الحزب الاشتراكي والتي كانت محروقة أيضاً، رغم أني لا أتوقع أنّ الحزب الاشتراكي بتاريخه النضالي المشرف مع الوحدة يريد الانفصال، ولكنّه يستغل ورقة الانفصال لعمل مناورات سياسية وتحقيق مكاسب سياسية.

أما أبناء المحافظات الجنوبية فلا يرغبون بالانفصال بتاتاً، لأنّهم أكثر إدراكاً بمآسي التشطير، وأكثر دراية واستشعاراً بويلات واستبداد العهد الشمولي الذي ذاقوا منه الأمرّين.

وفي الأخير أقول: إن يوم السابع من يوليو مناسبة عظيمة تدعونا لمعالجة كل الاختلالات التي نعيشها اليوم، بل هو مناسبة لمراجعة الذات والوقوف بجد أمام مختلف التحديات المحدقة بالوطن، حتى نظل جميعاً صفاً واحداً في مواجهتها ، وهو ما لن يحدث إلاّ بإصلاح البيت من الداخل.□

حسين الوالي:

٧ يوليو انتصار للوحدة اليمنية ولمبادئها

السلاطين وقيادات الاشتراكي الفاشلة يتوهمون بعودة الانفصال

عظمة 7 يوليو والعفو العام

محمد الحاج سالم

■ الحقيقة التي تؤرق حياة الاشتراكيين، عقب دخولهم عهد الوحدة، أنهم قبلوا بها مكرهين مرغمين فرضت عليهم فرضاً، باستثناء عدد قليل من الذين لم يستطيعوا حبس دموعهم ساعة رفع علم الوحدة من قبل فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، تلك الدموع الصادقة التي امتزجت بدموع الهم الوطني لوحدويي الوطن.

وفي مطلع العام ١٩٩١م ظهرت على السطح علامات الأرق لهؤلاء الاشتراكي تنمو رويداً رويداً من خلال محاولات الابتزاز، وتحملت الوحدة أولى محطات الانحراف الاشتراكي عن مسار الوحدة، من خلال الجيش الهائل للموظفين الذي شكل عشرات الاضعاف للموظفين في المحافظات الشمالية، وكان هؤلاء الاشتراكيون يأملون من وراء ذلك أن يصبح هذا الجيش من الموظفين القادمين من منظمات الحزب والنقابات ولجان الدفاع الشعبي وأنصارهم، قوة احتياط ضاغطة بيد الاشتراكي الشريك في الوحدة، وواصل الاشتراكي يبني مسار الانحراف وراء الكواليس وحاولوا صناعة أول تهديد للوحدة نهاية العام ١٩٩١م، فيما سمي بالانتفاضة الجماهيرية في تعز على أن ذلك احتجاجاً على ارتفاع الاسعار، وبرزت التداعيات حول معالجة أزمة تعز التي حسمت بسلطة النظام والقانون.

وفي مطلع العام ١٩٩٢م أيقن الاشتراكيون أن تأثيرهم الجماهيري كما كانوا يأملون محدوداً جداً، شكل ذلك قلقاً جديداً من المصير المجهول، حيث بدأت عملية التفكير بشكل جديد من الابتزاز والضغوطات ووجهوا ضالتهم في ظاهرة الاعتكافات والحرد السياسي، تاركين دورهم الوطني في بناء واستكمال المؤسسات المدنية والديمقراطية في الوطن، وقد تم تدشين الاعتكافات لعلي سالم البيض في صنعاء ثم في عدن ثم في المكلا، مروراً بالأزمة السياسية المفتعلة على نتائج أول انتخابات حرة في ظل الوحدة عام ١٩٩٣م مروراً باتفاقية عمان المسماة العهد والاتفاق التي تم خرقها من قبل البيض الذي ذهب الى السعودية من الأردن ثم الى عمان ثم الى عدن، رافضاً العودة الى العاصمة الى صنعاء، وقبل أن يجف حبر اتفاقية عمان «الأردن» بالزحف على أبين عبر دوفس لاحتلالها يوم ١١ فبراير ١٩٩٤م، حتى اعلان الانفصال والحرب على الوحدة.

وحرصاً من القيادة السياسية التي جسدت عظمة الوطن والوحدة في تقليد انساني رائع وبديع غير مألوف في عالمنا العربي أصدر القائد الرمز علي عبدالله صالح قرار العفو العام في سابقة هي الأولى من نوعها تجسد ذلك عملياً في المهرجان الجماهيري الكبير في استاد الحبيشي الرياضي بمدينة كريتر يوم ٧ يوليو ١٩٩٤م.

وبهذا التاريخ الجديد في الحكمة وعظمة المسئولية سجل الرئيس القائد تقليداً جديداً للبشرية في أسس العفو والتسامح مدشناً مرحلة إعادة البناء والاعمار وعودة المغرر بهم بمن فيهم الذين شاركوا في التحضير والتهيئة لمشروع الانفصال والحرب.. وعادوا جميعاً من جيبوتي وعمان والامارات وسوريا ومصر تحت راية العفو العام لليوم التاريخي ٧ يوليو.

ومرة أخرى عاد هؤلاء الاشتراكيون العائدون الى المكر والتآمر عبر محطات التآمر حتى وصلوا الى هذه المرحلة في غيهم فيما يسمى بالحراك سعياً منهم في تمزيق وحدة الوطن والحقيقة أنهم يمارسون كافة أشكال الحقد التاريخي منذ قبل الوحدة متحالفين مع نفس الصنف من عناصر التآمر التاريخي على الثورة اليمنية ورموزها، إلاّ أنهم متناسون أن الوطن والوحدة وقادتها وجماهيرها قد تحصنوا من كافة أشكال التآمر، وأن الشعب قد شب عن الطوق، فلن تنجلي عليه كل هذه الألاعيب والمراهقات الطفولية الحاقدة.. وهم واهمون أنهم يمكن لهم العودة بالوطن الى عهود التشطير والجنوب العربي، الخائن سيظل خائناً والعميل سيظل عميلاً والمتآمر سيظل متآمراً وذيل الكلب عمره لا ينعدل!!

أخيراً يجب على القيادة السياسية أن تضع نصب عينيها سلطة الدستور كغاية تودد ومراضاة ووساطات، فالوطن والوحدة أولاً وأخيراً.. ولنا عبرة تاريخية في الموقف البطولي العظيم لأبين العظيمة الوفية للقائد الرمز فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح ونائبه الأمين سيادة الأخ عبدربه منصور هادي.□

السابع من يوليو : إرادة وطنية جسدت مبادئ وأهداف الثورة اليمنية «سبتمبر واكتوبر»